الباب الخامس

الاختتام

أ- الخلاصة

أن القواعد اللغة العربية على جانب كبير من الصعوبة والتعقيد بحيث يتعذر على أي شخص أن يلم الماما كافيا مالم تخصص في دراستها ويرجع هذا الاعتقاد إلى أن هذا القواعد تم دراستها بصورة الجزأة دون الربط في بين تقسيماتها المختلفة فضل همة عند المتلعم لكشفها في المراحل التعليمية.

وكماعرفنا أيضا أن قواعد اللغة العربية من أكثر المجالات غموضا وصعوبة في مناهج تعليم اللغة بشكل عام، وهذه الصعوبة لاتقتصر فقط على متعلمها من غير الناطقين بها بل تنسحب أيضا على ابنائها. وكثيرا ما ترفع الشكوى صارخة من ضعف العرب في لغتهم، فيقول عيسى الناعوري : "ضعف العرب في لغتهم العربية ظاهرة تسترعي الاهتمام وتستوجب المعالجة الجادة العميقة"

وصعوبة النحو العربي وكثرة تعقيداته أمر يكاد يتفق عليه بين المشتغلين بتعليم اللغة، إلا أننا ينبغي أن نقرر أن هذه الصعوبة لاتنفي عنه جزء أساسي ومهم من منهج

تعليم اللغة وتعلمها، وأنه لامناص من تعليم القواعد ركنا ضروريا لتعليم اللغة وضبط استخدامه، كما أنه لاينبغي النظر إلى مشكلة تعليم القواعد باعتبارها راجعة في كلهاإلى تعقيد النحو. وفي ذات الوقت لاينبغي النظر إلى النحو باعتباره الأكثر أهمية في تعلم اللغة، فكلتا النظرتين وإن صدقتا في بعض جوانبهما فقد جوانبهما الصواب في بعض الآخر.

الطريقة هي تحقيق التلاميذ لأهداف المواد الدراسية بأقل وقت وبأقصر وقت. فالطريقة والمادةمتلازمان وهما وجهان لعملة واحدة. فإذا ضعفة أحدهما لم يتحقق الهدف من العملية على الصورة المطلوبة. فمثل الطريقة كمثل قائد السيارة لايستطيع أن يقود سيارته مهما تكن تامة التجهيز – إذا لم يكن عنده مهارة. ومثل المادة كمثل السيارة لا يستطيع قيادتها – مهما يكن ماهرا- إذا كانت أجهزتها ناقصة أو مختلفة. فلابد أن يكون القائد – الذى هو الطريقة – ماهرا. ولابد أن تكون السيارة – التى هي المادة – سليمة. ولابد إدن ربط الطريقة بالمادة ولا بد من الانتقاء الطريقة المناسبة للمادة المدرسة.

من نتائج البحث رأى البحث نوعين متخالفين من منهاج تدريس قواعد اللغة العربية. فالنوع الأول ماينفذه المعهد السلفي باتاباتا ببميكاسان حيث تجري عملية التدريس بطريقة قياسية. والنوع الثاني ماينفذه المعهد العصري الأمين بسومنب مادورا

حيث تجري عملية تدريس بطريقة الإستقرائية ومواد مختلفة من اللغة العربية المناسبة لأهداف تدريس اللغى العربية.

يتميز المعهد السلفي في تعليم اللغة العربية من خلال قواعد اللغة العربية. تكثر الحصص الدراسية يتعمق فيها التلاميذ القواعد اللغة العربية. فالتلاميذ يتعلم اللغة العربية لفهم قواعدها كلها مع أنواع فروعها أي يتعلمون من حيث الإعلال والاختلاف والآراء من علماء اللغة كمدرسة البصرة والكوفة. فلا يتخصص إلا في تدريس والمواد المتعلقة بقواعد اللغة العربية، من النحو والصرف والبلاغة مع اتساع الفرصة المهسأة لتعلمها. فالنحو والصرف والبلاغة هي المواد الأساسية في تعليم اللغة العربية، فتعلم اللغة العريسة هو تعلم النحو والصرف والبلاغة التي تعتبر مواد مساعدة في فهم العلوم العربية.

ميول المعهد السلفي إلى تعمق العلوم الفقهية من أحد أسباب تركيز تدريس قواعد اللغة والتعليم اللغة العربية. وبالنسبة إلى طرق تدريس قواعد اللغة يستخدم المدرسون طريقة القياسية، فنرى أنشطة التلاميذ المتعلقة بتعمق العلوم الفقهية، مثل بحث المسائل الفقهية. وتكون المراجع فيه الكتب المنصوصة باللغة العربية حيث يأخذ الباحثون النصوص التي ترجع إليها إجابة المسائل الفقهية. من هنا ثبت دفع التلاميذ فهم القواعد اللغوية، فهم يحاولون أن يستطيعوا المحادث مثلا. وهذه الاستطاعة ترجع إلى قدرة على

قواعد اللغة العربية، فتكثر مواد الدراسة في القواعد بل هناك بحث المسائل المتخصص في مشكلات النحو والصرف يتقدم على بحث المسائل الفقهية.

فالمعنا إذن أن الدريس قواعد اللغة تساعد كثيرا على فهم الكتب العربية التي تصيح مصدرا أساسيا في تعمق العلوم الدينية وبخاصة العلوم الفقهية التي تتركز فيها أكثر المعاهد السلفية. فالمعهد باتاباتا يصور أحوال المعاهد السلفية حيث يعمل عملية تعليم بالمنهج الذي سبق ذكره. وهذا المعهد كما قرره المؤسسون منذ بدايته أنه من قسم المعهد السلفي، فوجود مدرسة منبؤ العلوم الدينية يؤكد منهجم التعليمي الذي قررته المدرسة عند عملية التعليم.

بخلاف المعهد الأمين العصري، فإنه يتميز في تعليم اللغة العربية من خلال الكلام من جميع المهارات اللغوية الأربع. تنقسم الحصص لدراسية إلى جميع المواد الدراسية المتعلقة بالمهارات الأربع، فهم يتعلمون الحوار وقواعد اللغة ويتدربون على الكتاب والاستماع أيضا.

معهد الأمين العصري تتركز المواد الدراسية على القواعد اللغوية فقط، ولكن يواجه تلاميذه إلى أن يقدروا على الاتصال والتكلم باللغة العربية. يطبق هذا المعهد بيئة لغوية حيث يجب على التلاميذ أن يتكلموا ويواصلوا بينهم بالكلام العربي والإنجليزي أي

باستعمال اللغة العربية والإنجليزية. فهذا النظام يحتاج إلى أن يتدرب التلامي على الكلمات والعبارات تزودهم في التكلم باللغة العربية دون متعمدا على القواعد.

فالمواد الدراسية تسند إلى الأهداف، معهد الأمين كما قرره المؤسسون كالمعهد العصري يعلم اللغة العربية كأدة الاتصال من ناحية الكلام والكتابة ولا يخصص في مهارات القواعد اللغة كتخصص المعاهد السلافية. فالأولى تجعل التلاميذ يستطيعون التكلم اللغة العربيةجيدا. فيتعلمون المواد التي تتعلق يه المفردات والمحادثة وفهم المسموع. والثاني تجعلهم يستطيعون القراءة والكتابة، فيتعلمون المواد التي تتعلق بهما مثل الإنشاء التحريري وقواعد اللغة العربية.

واضح إذن الفرق بين المعهد السلفي والعصري في تدريس قواعد اللغة العربية حيث يتميز كل منهما بخصوصياتهما. فالمعهد باتاباتا كنوع المعهد السلفي يفضل تدريس القواعد والقراءة غلى الأخرى، فيتبني تدريس قواعد اللغة وتعليم اللغة العربية على أساس أن اللغة العربية هي آلة لفهم الكتب العربية والاستيعاب ولاستقراء بها. فأحوال المعهد السلفي التي تقدم العلوم الفقهية حيث تكون الكتب الفقهية مراجع أساسية في حال المشكلات الفقهية، هي السباب في وضع اللغة العربية كآلة لفهم الكتب العربية. فتنظم

المدرسة مواد تتعلق بكيفية قراءة الكتب وهي القواعد اللغوية بالستعمال طريقة القواعد والترجمة بالطبع.

والمعهد الأمين يضع اللغة العربية كآلة الاتصال كلاما وكتابا، فتنظم المدرسة موادا تتعلق بهما، مثل المفردات والمحادثة والمطالعة وقواعد اللغة العربية. والتلاميذ يطبقونها في يوميتهم حيث يوجب المعهد أن يتكلموا باللغة العربية داخل المعهد لوكان خطاء في القواعد. فالبيئة اللغوية تدفع التلاميذ أن يعلموا المواد الدراسية المعينة لتطبيق اللغة العربية.

ب- الاقتراحات

وقد تم الباحث هذا البحث العلمي تحت الموضوع ﴿ طرق تدريس قواعد اللغة العربية في المعاهد السلفي والعصري، بحث وصفي وتحليلي بمعهد باتا باتا باميكاسان ومعهد الأمين برندون مادورا ﴾ بـــمشيئة الله تعالى، وعلم الباحث أن هذا البحث لم يصل إلى درجة الكمال، وعندئذ، اقترح الباحث إلى إكمال بظهور البحث الذي يلي هذا البحث.